Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبينما القرآن الكريم، يصف (**الأعراب**) بالكفر والنفاق، يتحدث عن التنزيل القرآني نفسه على أنه (**عربي**) كما في الآية: ﴿**كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون**﴾.

وصفة (**عربي**) هنا -كما يرى علماء التراث- ليست مجرد صفة لغوية وإنما هي صفة نسبه إلى العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، كما يقول الأزهري: (**جعل الله القرآن المنزل على النبي عربيا، لأنه نسبة إلى العرب الذين أنزله بلسانهم، وهم النبي والمهاجرون والأنصار**) كما ان صفة (**عربي**) نسبت إلى لنبي ذاته بهذا المعنى -أي المعنى المتحضر الشريف (**لأنه من صريح العرب**).

وهذا التمييز بين (**عربي**) (**أعرابي**) على أهميته البالغة، كما نرى، ليس تمييز سلاليا أو عرقيا أو طبقياً. كما أنه ليس بالصفة الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل.

فالتمييز كما قلنا حضاري معيشي بيئي. فمن سكن الحضر من العرب اعتبر (**عربيا**) ومن عاش بدويا متنقلا في البادية اعتبر (**أعرابيا**).

فليست هناك على سبيل المثال قبائل عربية لا أعراب فيها ولا قبائل أعرابية لاعرب فيها. ويلاحظ جرجي زيدان في كتابه (**العرب قبل الإسلام**) ان سجلات دولة سبأ كانت تشير إلى الحضر والبدو من قبائل شمال الجزيرة بقولها: (**القبيلة الفلانية وأعرابها**) بما يدل على أن العربي والأعرابي ينتميان لقبيلة واحدة، والفرق بينهما في أسلوب المعيشة ونمط الإنتاج بين رعوي وحضري.

ولنتأمل في هذا النص الهام من لسان العرب: (**الذي لا يفرق بين العرب والأعراب، والعربي والأعرابي، ربما تحامل على العرب**) ولا يجوز أن يقال للمهاجرين والأنصار أعراب، إنما هم عرب لأنهم استوطنوا القرى العربية* وسكنوا المدن، سواء منهم الناشيء بالبدو ثم استوطن القرى، والناشيء بمكة ثم هاجر إلى المدينة، فإن لحقت طائفة منهم بأهل البدو بعد هجرتهم واقتنوا نعما، ورعوا مساقط الغيث، بعد ما كانوا حاضرة أو مهاجرة، قيل (**تعربوا**) أي صاروا أعراباً بعد أن كانوا عربا - (**راجع مادة (عرب) في معجم لسان العرب لابن منظور**).

* والقرى نسبة إلى القرار الحضري وهي المدن ولا تعني القرى الريفية الصغيرة كما هو الشائع في عصرنا. ومكة المكرمة (أم القرى أي أم المدن العربية) وكان البدوي قديماً يصف الحضري بأنه « قراري » لاستقراره في الحاضرة.